رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب جامع بيان العلم وفضله

الدرس السادس والثلاثون جامع بيان العلم وفضله ذكر الدليل من أقاويل السلف على أن الاختلاف خطأ وصواب

أحمد النقيب

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهديه الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك - 00:00:00

كده واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم. ثم اما بعد. قال الامام ابن عبدالبر في كتاب الجامع لبيان العلم وفضله باب ذكر الدليل - 00:00:20

من اقاويل السلف على ان الاختلاف خطأ وصواب. هذه مسألة خطيرة جدا. وسبق ان ذكرت اقوال العلماء في حكم الاختلاف فبعض الناس يقول كل مسألة ثبت فيها النزاع فلا يجوز فيها الانكار - 00:00:50

وهذه قاعدة تحتاج الى نظر. لماذا؟ لان هذا الامر يستقيم عندما يكون القولان صحيحين. لكن ان يكون احد القولين حلالا والثاني يكون حراما فهذان قولان متناقضان. وكما هو معلوم ان النقيضين لا يجتمعان ولا يرتفعان. لا يجتمعان ولا يرتفعان. فلو - 00:01:20

ود ان يوجد التزاحم بينهما. وعندئذ يجب على اهل البصائر ان التمييز ومعرفة الحق من الباطل. الا اذا كان هذا الخلاف مبنيا على دليل واحد والافهام فيه قريبة. والافهام فيه قريبة. او ان يكون - 00:02:00

مبني على دليل واحد واللغة توجه كل قول. فليس كل قول اولى فبالحق من الاخر. ففي الحقيقة تكون هذه الاقوال بمثابة القول الواحد لا بمثابة الاقوال المتناقضة. فيه فارق بين الاقوال المتنوعة في الفهم. والاقوال - 00:02:30

المتضرع. متضلع يعني حقه باطل. صواب وخطأ. لكن اقوال متعددة. سا امثلة على ذلك ان شاء الله. هذه المسألة اريد ان ابسط فيها شيئا يسيرا حتى تتضح وانضاق المقام اجعل القراءة اه وهي قراءة الامام في المجلس القادم ان شاء الله - 00:03:00

المسائل التي وقع فيها النزاع. المسائل التي وقع فيها الاختلاف بين اهل العلم سواء كانوا من الصحابة او من التابعين او من الائمة الكرام رضي الله تعالى عنهم جميعا اما ان يكون هذا الاختلاف مبني على تنوع الفهم. مبني على تنوع - 00:03:30

الفهم وهذا الفهم متجه في الشريعة. متجه في الشريعة يعني الاصول الكلية في الشريعة لا تنافيه. بل هي تعتمده. اما لانه موافق لاصول من الادلة واما لانه موافق اللغة التي نزل بها الوحي - 00:04:00

سألوا ذلك مثلا وهذه المسائل ذكرت شيئا منها من قبل ولكن اجمع شيئا من اطرافها قول النبي عليه الصلاة والسلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليصلين العصر الا في - 00:04:30

بني فريضة. الكلام ده بعد غزوة الاحزاب. الذي حدث كان هذا الخبر بعد صلاة العصر فمن الصحابة من لم يصلي العصر الا عندما وصل بني قريظة. يبقى دولة متبعين لما قاله النبي عليه الصلاة والسلام. فصلوا العصر بعد غروب الشمس - 00:04:50

شمس وهذا القول ذهب اليه طائفة من الصحابة. القول الثاني ان ناسا فهموا النبي عليه الصلاة والسلام. اي عملوا بما فهموه. والفهم هنا اللي هو دليل المستنبط من ظاهر الخطاب. فاجتهدوا في المشي فلما اذن العصر فلما خشوا - 00:05:20

بات وقت العصر صلوا العصر في طريق. وقالوا بان النبي عليه الصلاة والسلام كان مقصوده ان نجتهد في وقد اجتهدنا. ايه بعضهم صلى في الطريق وبعضهم صلى عندما وصل الى بني قريظة. النبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:53

لم ينكر على هؤلاء ولم ينكر على هؤلاء. ولكن الاولى هو ماذا؟ الاولى من القولين هو وماذا؟ ان يصلي في بني قريظة. ولذلك فعل

النبي عليه الصلاة والسلام انه صلى في - 00:06:13
بني قريظة وقال ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا شغلونا عن الصلاة الوقت صلاة العصر. فدل ذلك على ان النبي عليه الصلاة والسلام اخر الصلاة حتى اخر الوقت او حتى بعض الوقت فقال ما قال. الشاهد هنا ان النبي عليه الصلاة والسلام لم - 00:06:33
على اي من الفريقين. يبقى الاتنين كلاهما متبع لنص واحد. ما فيش حق وباطل. ما فيش هناك ظاهر وباطن. ليس هناك صواب وخطأ لم ينكر هذا على هذا ولا هذا على ذاك. لان لو كانت المسألة خطأ وصواب لانكر احدهما على الاخر. لان انا - 00:07:03
فسنأتي هنا الى مسائل تنوع فيها الفهم وحدث فيها الانكار. سنأتي. يبقى اول مسائل وقع فيها النزاع ولا نكارة فيها. والكل فيها مصيب. اما لان الدليل واحد وتنوعت واما ان الادلة صحيحة في المسألة الواحدة. طيب النوع الثاني ان - 00:07:33
ادلة صحيحة واحدهما قال قولا والثاني يكاد ان يخالفه الادلة في الاتنين صحيحة. يعني مثلا النبي عليه الصلاة والسلام ثبت انه نهى عن الشرب قائما وقال من شرب قائما فليتقيأ. وهذا خبر صحيح ثابت عن رسول الله. وثبت ايضا - 00:08:03
في خبر صحيح من حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بماء من زمزم فتوضأ وشرب قائما. فتوضأ وشرب ايه؟ قائما. يبقى في عندنا رواية انه من شاء - 00:08:33
قائما فليتقيأ. ونهى عن الشرب قائما. وهناك رواية انه شرب ماذا؟ قائما. يبقى هاتان الروايتان ظاهرهما ماذا؟ التعارض ظاهرهم التعارض. هناك علم مختص بدراسة الحديث يسمى علم مختلف الحديث. هذا العلم معني بدراسة - 00:08:53
غرست الاخبار التي ظاهرها الاختلاف. والصحيح عند اختلاف الاخبار في القضية الواحدة الا نقول بالنسخ. وانما نذهب الى ماذا؟ الى الجمع ما نقولش بالنسخ او نقول بالترجيح لا بالترجيح ولا بالنسخ. وانما نذهب الى الجمع. فان تعذر الجمع - 00:09:23
توجد ماذا؟ البحث عن وجه من اوجه الترجيح. طب احنا عندنا النصين دول كيف يمكن الجمع بينهما؟ هناك من ذهب الى النسخ وقالوا بان الحديث المجيز لشرب قائما ناسخ للحديث المانع. ليه ؟ لان حجة الوداع هي اخر حجة حجها النبي عليه الصلاة - 00:09:53
والسلام وكان ما كان في هذه الحجة فهي متأخرة عن النهي. ولكن هذا يحتاج الى لاننا ليس عندنا دليل لتأريخ للحديث الاول حتى نقول بان الثاني بعد الحديث الاول فيكون هذا الدليل محتملا. والدليل اذا احتمل بطل. طب نعمل ايه؟ العلماء - 00:10:23
قالوا بوجه جيد للجمع. قالوا بان النهي صحيح ثابت. والاباحة صحيحة ثابتة وورود الاباحة بعد النهي. او وجود الاباحة مع النهي دليل على ماذا؟ على الجواز دليل على الجواز. يبقى من شرب قائما فهو جائز. والاولى والاحسن والاحب - 00:10:53
ان تشرب وانت ايه؟ جالس. يبقى لو اتلاقيت واحد شارب وهو واقف ما تقولوش ان انت هنا خالفت السنة واتيت بمنكر النبي صلى الله عليه وسلم ثبت انه شرب ايه؟ قائما. ولكن الاولى والافضل ان يشربه ايه؟ جالس. طب فرضنا المكان - 00:11:23
به قاذورات او المكان به ازدحام والشرب قاعدا قد يتعذر. يبقى يشرب ايه هو قائم. يبقى ان تيسر الامر ان تشرب قاعدا. شربت قائدا. وان تيسر المقام ان اشرب قائما فاشرب قائما. وبالتالي اجتمعت النصوص. عائشة رضي الله تعالى عنها في الحديث - 00:11:43
صحيح قالت من حدثكم ان النبي محمدا صلى الله عليه وسلم بال قائما فكذب كذبوه. وثبت من حديث حذيفة انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم قائما يبول في سباطة لبعض الانصار. سباطة زي الخرابة مثلا. مكان بيرموا فيه الزبالة - 00:12:13
لبعض الانصار طب ماذا نصنع؟ عائشة بتقول انه لم يبل قائما. واللي يقول انه تبول قائما كذبوه وحذيفة بيقول ان هو شافه بيجول قائم في الخرابة بتاعة الانصار. نعمل ايه؟ نصدى عائشة ولا نصدى حذيفة - 00:12:43
المغرضون من المبتدعة واهل الاهواء يقولون هؤلاء ابن الصحابة. والمسألة بسيطة جدا. لان ان عائشة رضي الله تعالى عنها اخبرت بما رأت وحذيفة اخبر بما رأى. فهي رأت حاله داخل - 00:13:03
كان البيت وهو رأى حاله عندما وقف في هذه السباط لبعض الانصار. فربما كان الامر لا يقتضي ان يبول قاعدا. كان تكون ردة او ان تكون الملقيات او القاذورات فيها - 00:13:23
ومنتنة. فيكون الاقتراب منها مؤففا او قذرا. فكان الاولى ان يبول قائما من هنا يكون الجمع ان التبول قاعدا هو الافضل. والتبول

قائما جائز لا سيما كما عند الضرورة لا سيما عند الضرورة. احيانا وهذا موجود ضرات المانة اعزكم الله - 00:13:43
في محطات القطار وفي الشوارع وما الى ذلك ليس في القاهرة. الناس بتقبض طابور. البيئ اللي في الطابور بيدفع جنيه والمستعجل بيدفع اتنين جنيه. يعني السريع يدفع اتنين جنيه. دورة مية كده للاكسبريس - 00:14:13
العادة القطر العادة ها بيدفع جنيه. تخش دورة المانة تتلقى طافحة عارفين الكلام ده؟ تتلاقي المجاري طافحة ويدوبك تقدر تحط الجزمة في وسط هذه المياه. طب تقعد ازاي؟ طب قل لي تقعد - 00:14:33
ازاي؟ يبقى في هذه الحالة التبول قائما افضل. يبقى هنا حديث ماذا؟ حديث حذيفة حديث حذيفة اما اذا كان المكان مناسبا للجلوس فان الجلوس ايه؟ افضل. حتى الوجه الطبي والعلم فان التبول او التغوط وانت جالس افضل بكثير من شأنه وانت قائم. الاصل - 00:14:53
اننا اذا استطعنا ان نجمع بين الادلة كان ذلك خيرا وحسنا. اما اذا كانت بادلة لا يمكن الجمع بينها بحال اذا المسألة مسألة ايه؟ حق وباطل. اذا لم الجمع بين الادلة او الجمع بين الاراء يبقى المسألة مسألة ايه؟ حق وباطل. يعني افترضنا مثلا - 00:15:23
بعض المشايخ مثلا اجتهدوا وقالوا بان الديموقراطية حلال زلال ولا بأس فيها ايه المشكلة في الديموقراطية؟ ديمقراطية هي الحرية وهي السعادة وهي الاقتصاد. في ظل الديموقراطية كل واحد في مصر هيركب عربية بي ام دبليو. وتكون عنده فيلا ومن يدري. جايز الطيارة تكون فوق سطح الفيلم في - 00:15:53
ظل الديموقراطية فطالما الديموقراطية هتجيب لنا السعادة وتجيب لنا الحرية فما الضير؟ ويقول لك ان امور بمقاصدها. وان سعادة الانسان وراحة الانسان وحرية الانسان ده مقصود. فهذه المقاصد اذا لم تتم الا - 00:16:23
ديمقراطية جازت الديموقراطية. ده فهمه. فيه ناس تانية قالت الديموقراطية دي حرام. وما ينفعش وهي من عمل الشيطان. والاشتراك في اي صورة من صور الديموقراطية او اي الة من الاف الديموقراطية - 00:16:43
هو تعاون على الاثم والعدوان. لان الديموقراطية هي اعمال الدنيا في الدين. اعمال الدنيا في الدين مش اعمال الدين في الدنيا. لأ اعمال الدنيا في الدين. يعني الحكم ليس للدين وانما - 00:17:03
الدنيا والدنيا هنا اللي هي الاهواء والباطن. ده وجه. الوجه الثاني ان الحكم في الديموقراطية ليس الشرع. وانما الحكم هو ماذا؟ الاغلبية. وقال الله وان تطع اكثر من في الارض - 00:17:23
يضلوك عن سبيل الله. نمرة تلاتة ان الديموقراطية يمكن ان تجمع الاغلبية بالمال او بالوعود الكاذبة تجد المرشح يروح دايره. يقول لهم انا هجيب لكم المية هجعل في كل شارع - 00:17:43
فلتر مية. ومش كده وبس. الناس وهي نايمة هدخل لهم مواسير المانة فوق السناير علشان بالليل وهو نايم لو عايز يشرب يفضل على الزرار المانة تنزل في بوقه. اهو اهو كلام - 00:18:03
اهو كلام. مش كده وبس. انا هاعمل المحمول للجميع. كل الناس تشتال محمول مجانا. والخطوط مجانا والكلام مجانا. والكلام برضك مجانا. والكلام بفلوس؟ اهو مجانا. الراجل ده تجيب تريلتين شوية زيت وسكر واوزعهم على الناس ينزل الدايرة يكتسح ويكسب في هذه الدايرة - 00:18:23
ناس بينتخبوه لدينه لعلمه ابدا ينتخبوه لهذه الوعود التي تكلم بها فالديمقراطية الغلبة فيها لصاحب الكلام وصاحب الامكانيات. ولذلك في امريكا فلا ترى اربعة مليون يهودي هم الذين يحكمون امريكا. ازاي؟ بيشتروا الاصوات بفلوسهم. بيشتروا الاصوات بفلوسهم - 00:18:53
وبالتالي هم اغلبية مع انهم ايه؟ قلة. وهذا ما يريده الشيعة في مصر في الفترة القادمة. ودي قصة تانية مش هتكلم في نمرة اربعة في الديموقراطية الرجل كالمرأة. ما فيش هناك رجل وامرأة ما فيش - 00:19:23
المرأة لها حرية كاملة. وهم يريدون تكريس هذه الحرية بحيث المرأة تكون حرة في قراراتها وفي جسدها وفي دينها. المرأة تبقى مسلمة تبقى نصرانية تبقى يهودية العجل تعبد الصرصار تعبد الشيطان هي حرة. وكذلك المرأة لها حرية القرار - 00:19:43

عاوزة تخرج بالنهار بالليل عاوز يكون لها صديق اي حاجة بمزاجها حرية مطلقة. ومن ذلك المرء ولابد ان تتساوى مع الرجل. يعني هيجي وقت تجد الرجل نايم في البيت والساعة واحدة يجد النور مفتوح والحرمة. لابسة - 00:20:13

تم لبس السهرة ومتبرفنة وخارجة. رايحة فين يا ام علي؟ تقول له ما لكش دعوة. ما لكش دعوة؟ ازاي كلمة بين هنا ومن هنا ام رنينها جوزين اقلام. تروح وتشتكيه في القسم ويبقى ده طلاق بسبب الضرر. مش خلق بس - 00:20:33

تطالات عشان هو ضربها. وتروح تجيب كشف حكيم وبتاع بقضية والراجل تطلق منه زوجته وتاخدي العفش بتاعه ويدفع القايمة كلها والمهر والدهب وكل حاجة عشان رنها جوزين اقلام عشان عاوز يكون راجل محترم في بيته. هم عاوزين يوصلوا لكده. وبالتالي الديموقراطية اللي فيها الراجل المرأة ما ينفعش. فما - 00:20:53

ما ينفعش ان صوت الرجل يكون كصوت المرأة. ما ينفعش. لا يصح. وفي الشر شهادة المرأة على نصف شهادة الرجل ده في الشرع. عندهم في الديموقراطية عندهم في الديموقراطية بان - 00:21:23

الكافر كالمسلم دي خمسة او ستة. الكافر زي المسلم. فشهادة الكافر كشهادة المسلم سواء بسواء. يعني معنى ذلك لو اربعة كفرة شهدوا على مسلم انه زنا ايه اللي يحصل له - 00:21:43

ده لو هناك حكم شرعي يعني فهذا كله لا يجوز. وبالتالي لا يجوز ان نقول بان الديموقراطية جائزة في شراء الديموقراطية ما ينفعش. يبقى هذان قولان القولين دول نعرف نعمل منهم توليفة. نعرف - 00:22:03

لبعض يعني نعرف نجمع القولين دول لبعض نقول طالما المسائل الناس اختلفوا في الديموقراطية منهم من اجاز ومنهم اذا المسألة دي مساجد النزاع والنزاع يسعنا كما وسع المتقدمين. والمسألة بسيطة واحنا مش عاوزين نختلف في المسائل دي - 00:22:23

احنا هنختلف البخاري الكلام ده ينفع؟ ما ينفعش. لا يصح. اذا هذه مسألة حق وباطل. فلابد صاحب العقل والنظر ان هو يدرس هذه المسألة دراسة علمية. ويشوف الادلة وينظر في - 00:22:43

ادلة. طب ان تكافئت الادلة؟ مش قادر يميز. لان هو مقلد. وعنده مشايخ بيحبهم قالوا هذا قول ومشايخ بيحبوهم قالوا هذا القول. يعمل ايه؟ يعمل ايه؟ عليه بالامر الاول. عليه بالعتيق - 00:23:03

يعني ايه؟ عليه بالامر الذي كان عليه الناس قبل الاختلاف. الحاجة اللي كان الناس عليها قبل زي ايه يا اخواني؟ افترضنا احنا بنصلي العصر الساعة تلاتة وربع. بنصلي العصر تلاتة وربع - 00:23:23

وبقى لنا في المسألة دي عشرين سنة. او تلاتين سنة بنصلي العصر في هذه الاوقات الساعة تلاتة وربع زيادة او نقصان على حسب فروق فصول السنة. في فترة من الزمن اجى لنا بعض الناس - 00:23:43

وقالوا لنا لأ فالمفترض نصلي العصر الساعة اربعة الا عشرة. والناس اختلفوا. ناس قالوا كده وناس قالوا كده وانا مش عارف اميز بين ده وبين ده. اعمل ايه؟ ماذا اصنع؟ عليك بالامر الاول قبل اختلاف الناس - 00:24:03

فاذا اختلفوا الناس فاذا اختلف الناس في امر ولم تستطع تمييزه فعليك بالامر الاول قبل اختلافهم. انه كانوا مجتمعين عليه. ولذلك قال ابن مسعود عليك بالعتيق. عليك بالعتيق. وفي لفظ قال - 00:24:23

من اراد ان يستم فليستن بمن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. فافترضنا المسألة برضك عندي مشكلة مش قادر اميز برضك. اعمل ايه؟ اعمل ايه؟ استفت قلبك. وان افتاك الناس - 00:24:43

افتوك استفتي قلبك. طالما الامور مترجحة عندك ومش قادر تميز. واجتهد في الدعاء لعل الله تعالى ان ينصب لك في الحق علما. او ان يجعل عليه دليلا تهتدي اليه بشرح صدر او برؤية صالحة او صادقة او ما الى ذلك من جملة العلامات التي تكون موضوعة للناس - 00:25:03

وفي الجملة ليس كل مسألة وقع فيها النزاع يسوغ فيها ذلك النزاع. فقد يسوء اولى يسوء وتفصيل ذلك كما ذكرت. وهناك تتمة لهذا القول ولكني اجعله ان شاء الله في المجلس - 00:25:33

القادم واسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم لصالح الاقوال والاعمال فانه لا يهدي لها الا هو سبحانه سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا

اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:25:53